

إِذَا أَخَذُوا، وَكَيْدُهُمْ ضَعِيفٌ،
 بِبَابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحَتَ بَابًا
 وَأَشْمَطَ قَدْ تَرَدَّدَ فِي عَمَاهُ،
 جَعَلْتُ لَشَيْبٍ لِحَيْتِهِ خِضَابًا^(١)
 إِذَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ حَبْلَ عَاصٍ
 رَأَى الْعَاصِي مِنَ الْأَجْلِ اقْتِرَابًا^(٢)
 بَأَنَّ السَّيْفَ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌ،
 إِذَا أَفْرَى عَنِ الرَّئَةِ الْحِجَابًا^(٣)
 كَأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُقَدِّمَاتٍ،
 بِصِينِ اسْتَانَ قَدْ رَفَعُوا الْقِيَابَا^(٤)
 جَعَلْتُ لِكُلِّ مُحْتَرَسٍ مَخَوفٍ
 صُفُوفًا دَارِعِينَ بِهِ وَعَابَا^(٥)

زين المنابر والمواكب

يمدح الحجاج بن يوسف:

[من الكامل]

بَأَنَّ الْخَلِيطَ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبٍ
 وَحَذَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ مَشْغَبٍ^(٦)
 نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ
 مَا شِئْتُ إِذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فَاَنْعَبٍ^(٧)

(١) الأشمط: من خالط بياض رأسه سواد.

(٢) الأجل: الموت. (٣) أفرى: شق.

(٤) صين استان: بلاد الصين.

(٥) دارعين: يحملون الدروع.

(٦) الخليط: القوم الذين أمرهم واحد، ويقول خليط من الناس أي أوباش. المشغب: المثير للشغب والشر.

(٧) بين عاجل: فراق قريب، ظعنوا: رحلوا.

إِنَّ الْعَوَانِي قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي،
 بَعْدَ الْهَوَى وَمَنَعْنَ صَفْوَ الْمَشْرَبِ
 وَإِذَا وَعْدُكَ نَائِلًا أَخْلَفْتُهُ،
 (١) وَجَعَلْنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرْقِ الْخُلْبِ
 يُبْدِينَ مِنْ خَلَلِ الْحِجَالِ سَوَالِفًا
 (٢) بِيضًا، تُزَيِّنُ بِالْجَمَالِ الْمُذْهَبِ
 أَعْنَاقَ عَاطِيَةِ الْعُصُونِ جَوَازِي
 (٣) يَبْحَثْنَ بِالْأَدْمَى غُرُوقَ الْحُلْبِ
 عَبَّاسٌ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ أَنْكُمُ
 شَرَفٌ لَهَا وَقَدِيمٌ عِزٌّ مُضْعَبِ
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ فِي مَوْطِنِ
 (٤) عَرَفَ الْقُرُومُ لَقَرْمِكَ الْمُتَنَجِّبِ
 قَوْمٌ رِبَاطُ بَنَاتٍ أَعْوَجَ فِيهِمْ
 (٥) مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ وَطَرْفٍ مُقَرَّبِ
 يَا رَبِّمَا قُذِفَ الْعَدُوَّ بَعَارِضِ
 (٦) فَخَمِ الْكَتَائِبِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ

(١) نائلاً: عطاء.

(٢) الحجال: استار تضرب للعروس في صدر البيت، والبياض المذهب هو المائل إلى الصفرة.

(٣) عاطية: من عطا الشيء، ناوله، الجوازي: مفردها جازئة وهي بقرة الوحش المكتفية بالعشب عن الماء، الأدمى: اسم مكان، الحلب: شجر تضرع عليه بطون الأطباء إذا أكلته.

(٤) القروم: العظيم من الخيل والإبل، عَرَفَ: إعترف، المتنجب: المصطفى والمختار.

(٥) بنات أعوج: الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم، المقربة: الخيل المقربة هي التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الطرف: الكريم من الخيل.

(٦) المستحير: الدائم، الكوكب من الحديد: المتوقد والمشتعل.

وإذا المُجاوِرُ خافَ مِنْ أَزماتِهِ
 كَرَباً، وَحَلَّ إِلَيْكُمْ لَمْ يَكُربِ^(١)
 فأنْفَحْ لَنَا بِسِجَالٍ فَضْلٍ مِنْكُمْ
 وَاسْمَعْ ثَنائِي فِي تَلاقِي الأَرُكَبِ^(٢)
 أبَاؤُكَ المُتَخَيَّرُونَ أَوَّلُوا النُّهْيَ،
 رَفَعُوا بِناءَكَ فِي اليَفَاعِ المَرْقَبِ^(٣)
 تَنَدَى أَكْفُهُمْ بِخَيْرِ فَاضِلٍ
 قَدَمًا إِذَا يَبَسَتْ أَكْفُ الخُيَبِ^(٤)
 زَيْنُ المَنابِرِ حِينَ تَعْلُو مِئْبَرًا،
 وَإِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ المَوْكِبِ
 وَحَمَيْتَنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ
 وَالخَيْلُ فِي رَهَجِ الغُبَارِ الأَصْهَبِ^(٥)

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

عَجِبْتُ لَهَذَا الزَّائِرِ المُتَرْقَبِ،
 وَإِذْلالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ الثُّجَنْبِ^(٦)
 أَرَى طائِراً أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ،
 فَإِنْ فَارَقُوا غَدراً فَمَا شِئْتَ فأنْعَبِ

(١) كرباً: حزناً.

(٢) السِجال: مفرداها سِجل وهو الدلو الممتلئ ماء.

(٣) اليفاع: الأرض المرتفعة، المرقب: المكان العالي المشرف.

(٤) الخيب: الخائبون.

(٥) رهج الغبار: الغبار الثائر، الأصهب: الذي يُخالط بياضه حمرة.

(٦) إذلاله: من أدلّ إذلالاً عليه، أي اجتراً عليه.